حكم قـــولنا

{ اللّه يخليـــــــك }

إعـــداد

محمد فنخور العبدلي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد
انتشر بين عامة الناس قبل فترة من الزمن النهي عن قول (الله يخليك) في بعض مواقع الانترنت ، ثم بدأ انتشارها عبر رسائل الواتس وهي أسرع انتشاراً من غيرها لأنها في متناول يد الجميع ٠
ولكون ما تردد عارٍ عن الصحة ودليل على فهم مخالف لروح الأدلة فقد رأيت أن أجمع ما تيسر حول هذه العبارة وبيان أن النهي لا دليل عليه ، وأن ما نسب للشيخ ابن عثيمين رحمه الله من النهي عنها غير صحيح ٠

معنى يخليك

ورد في موقع المعاني :
أخلى المكانَ والإناءَ وغيرهما : جعله خاليًا فارغًا
أخلى العقار : تركه وأعاده إلى مالكه
أخلَى الرجل : وقع في موضع خالٍ لا يُزَاحَمُ فيه
لا أخلى الله مكانك : دعاء بالبقاء وطول العمر
أخلى سبيلَه : أطلق سراحه بعد حبس أخلت النيابة سبيله بضمان
أخلى طَرَفه : أعطاه مخالصة أقاله المدير وأخلى طرفه
أخلى لفلان مجلسَه : تركه له
خَلَّى الأمرَ : تركهُ
خلَّى الشَّيءَ : أرسله وأطلقه
خَلَّى بينهما : تركهما مجتمعَيْن
خَلَّى فلانٌ مكانَه : مات

خَلِّ بالَك : تعبير دارج يعني : كن يقظًا ، حذرًا ،
الله يخلِّيك : تعبير دارج ، يعني : أدام الله بقاءَك ، حفظك
وفي معجم اللغة العربية المعاصر
• خلَّى بينهما تركهما مجتمعَيْن :- خلِّ بيني وبين صديقي .
• خلَّى الشَّيءَ : أرسله وأطلقه :- { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ } :-
• خَلِّ بالَك : تعبير دارج يعني : كن يقظًا ، حذرًا ، - خلَّى سبيلَه : أطلق سراحَه ، وغالبًا ما يكون بعد احتجاز .
• خلَّى الأمرَ أو المكانَ : تركه : خلِّ عنك الهمومَ ، خَلَّى مَنْصِبَه :؟ الله يخلِّيك : تعبير دارج ، يعني : أدام الله بقاءَك ، حفظك ، خلَّى فلانٌ مكانَه : مات ٠
وفي معجم الرائد
١ - أخلى المكان : جعله خاليا .
٢ - أخلى المكان : وجده خاليا .
٣ - أخلى المكان : فرغ .
٤ - أخلاه أو به أو معه : اجتمع معه في خلوة .
٥ - أخلاه معه : جعله يخلو معه .
٦ - أخلى عنه : تركه .
٧ - أخلى المكان : كثر فيه « الخلى »، أي العشب .
٨ - أخلى الدابة : علفها الخلى .
وفي معجم اللغة العربية المعاصر

• أخلى المكانَ والإناءَ وغيرهما جعله خاليًا فارغًا :- تمَّ إخلاء المبنى من السُّكّان ، - أخلى العقار : تركه وأعاده إلى مالكه :-

• لا أخلى الله مكانك : دعاء بالبقاء وطول العمر .

• أخلى سبيلَه : أطلق سراحه بعد حبس :- أخلت النيابة سبيله بضمان .

• أخلى طَرَفه : أعطاه مخالصة :- أقاله المدير وأخلى طرفه .

• أخلى لفلان مجلسَه : تركه له .

وفي المعجم الوسيط

أخلَى المكانُ والإناءُ وغيرهما : خَلاَ .

ويقال : أخلى فلان ، و أخلَى الرجل : وقع في موضع خالٍ لا يُزَاحَمُ فيه .

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%8A%D8%AE%D9%84%D9%8A/?category=%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1

فمنْ معانِيها :

١ ـ التَّرْكُ

٢ ـ الإرسالُ ، والإطلاقُ ، والإعتاقُ ، والتَّسريحُ ، ومنهُ قولُه تعالى : ((فإنْ تابُوا وأقاموا الصَّلاةَ وءاتَوُا الزَّكاةَ فخلُّوا سبيلَهمْ) ، والخليَّةُ : النَّاقةُ تُطلَقُ منْ عقالها

٣ ـ الإخلاءُ والتَّفريغُ (خلَّى فلانٌ مكانَه)

٤ ـ الاصطفاءُ ، يُقالُ : تخلَّى خليَّةً ، أيْ : اتخَذَها لنفسِه .

٥ ـ البراءةُ ، يُقالُ : (تخلَّى عنْ كذا) ، و (تخلَّى منهُ) بمعنى : تبرَّأَ

وكلُّها معانٍ متقاربةٌ .

http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=43473

قال الدكتور سليمان بن عبدالعزيز العيوني الأستاذ الدكتور في قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية، بجامعة الإمام : لما سئل : هل قول الناس (الله يخليك) صحيح : فقال : نعم ، هو صحيح ، ومعناه: الله يُحْيِيك ويُطِيلُ بقاءك ، وأصل الكلام أن العرب تقول كما في المعاجم اللغوية (لا أخلى الله مكانك) ، أي لا جعله خاليا بموتك ، وهو دعاء يطول الحياة ، وتقول (خَلَّى فُلانٌ مَكانَهُ) ، أي مات ، أي جعله خاليا بموته ، قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّةِ كما في الأصمعيات ص ١٠٨ :

تنادوا فقالوا أردت الخيـــــل فارساً فقلت أعبد الله ذلكم الردي

فإن يك عبد الله خلى مكانه فلم يك وقافاً ولا طائش اليـــــد

ثم إن الناس قالوا : (الله يُخَلِّيكَ) ، أي الله يُخَلِّيكَ في مكانك ، أي يتركك فيه ولا يجعله خاليا منك بموتك ، فهو بمعنى قول العرب (لا أخلى الله مكانك) ٠

نسبة النهي للشيخ ابن عثيمين رحمه اللّه

نُسب للشيخ محمد العثيمين رحمه الله أن رجلا قال له : الله يخليك ، فقال الشيخ ابن عثيمين : إذا خلاني فمن يتولاني ٠

المصدر : (كتاب المناهي اللفظية) لابن عثيمين رحمه الله ٠

وهذه النسبة غير صحيحة فلا يوجد في كتاب الشيخ أي ذكر لهذا ٠

فقد نبه الشيخ أسامة العمري على هذا النقل الذي نشره بعضهم بقوله : " الأخ الذي نقل كلام شيخنا محمد رحمه الله في قوله الله يخليك ارجو مراجعة هذه المسألة فلا أعرفها ثابتة عن شيخنا ؛ ثم الناشر يحيل إلى كتاب المناهي اللفظية وليست من كلام الشيخ في المناهي ، ويزيد من ركاكتها قوله قال رجل للشيخ

ابن عثيمين ، فكيف يقول الشيخ عن نفسه في كتابة له قال رجل للشيخ ابن عثيمين ! " اهـ .

وقال الدكتور خالد المصلح : لم يقل به الشيخ ابن عثيمين ولا أعلم عنه ذلك .

وورد بحث جميل في موقع حصاد هو : انتشرت مؤخرا رسائل نسبت لبعض أهل العلم – للشيخ ابن عثيمين رحمه الله خاصة - في عدم جواز قول (الله يخليك) وأنها بمعنى (الله يتركك) لأن التخلية معناها الترك ؟

هذا السؤال يحوي عدة مواضيع :

الأول : هل ثبت هذا القول عن الشيخ ابن عثيمين ؟

الظاهر أن هذا القول لا يثبت عن الشيخ رحمه الله رحمة واسعة ولم نجده في كتابه المناهي اللفظية ، ومما يزيد من ركاكة النسبة قولهم في نسبتها: قال رجل للشيخ ابن عثيمين، فكيف يقول في كتابه رحمه الله قال رجل للشيخ ابن عثيمين ، ومثل هذه الانتحالات كثيرة وقد يكون وراءها من وراءها عن قصد وتبييت نية، خاصة أنها شاعت في الآونة عن كثير من المشايخ ، وقد قال ابن بطة في كتابه إبطال الحيل : " وربما أفتى أحدهم بالفتوى ما سبقه إليها أحد ، لم توجد في كتاب مسطور ولا عن إمام مذكور ، ولا يحتشم أن يقول : هذا قول فلان ، ومذهب فلان ، تخرصا وتأثما " اهـ

الثاني : هل معنى التخلية محصور في الترك ؟

وللتخلية والتخلي في العربية معان ، وأصلها من الخلو ، وهو : الفراغ ، فمن معانيها :

١- الترك ، كما ذكر المانع ، ولا يلزم منه الإبعاد كما يأتي ، قال ابن المعتز العباسي - خليفة اليوم والليلة ! - في أبياته المشهورة :

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى

بمعنى اترك الذنوب

٢- وقريب منه : الإرسال ، والإطلاق ، والإعتاق ، والتسريح ، ومنه قوله تعالى : (فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ، والخلية : الناقة تطلق من عقالها ، وأنشد :

ما لي أراك مخليا أين السلاسل والقيود

أي متروكا أو معتقا أو مسرحا

٣- ومنها : الإخلاء والتفريغ ، وله اتصال بالمعنيين السابقين ، ومنه يقال كناية : (خلى فلان مكانه) إذا مات ، قال دريد بن الصمة :

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد

ومنه في آداب السلوك وفي كثير من الأحكام ـ (التخلية) التي تسبق (التحلية) ، وهي : تفريغ الموضع مما يكدره ؛ تهيئة له ، لتحليته بالخير كي يبقى وينمو ويزكو ، ويقولون كناية : (لا أخلى الله مكانك) ؛ يدعون له بالبقاء وطول العمر ، ويقال : تخلى فلان للعبادة أي : تفرغ ، وهو تفعل من الخلو

٤- ومنها : الاصطفاء ، يقال : تخلى خلية ، أي : اتخذها لنفسه .

٥- ومنها : البراءة ، يقال : (تخلى عن كذا) ، و (تخلى منه) بمعنى : تبرأ

وكلها معان متقاربة ؛ لاجتماعها في الأصل ، وأقربها إلى مراد الناس بهذه الدعوة هو الأول والثاني ، ولكن لا يعني معنى الترك فيه أن يكون تركا من النصرة والعون والرحمة ـ كما فهمه المانع ـ ، ولكن هو تركه وإمهاله ، والنسأ في أجله ، فيخليك ولا يخلي مكانك في الدنيا ، ويمتعنا بك ؛ ولذا فزيادة (يبعدك) التي ذكرها المانع من كيسه إقحام ، لا محل له هنا .

ومن لطيف ما يفهم به معنى هذا : الدعاء الآخر الذي تقوله العامة إذا ما دعوا على أحد بالموت ، يقولون : (الله يأخذك) ، فهذا مقابل لذاك ومعاكس له ، (الله يخليك) أي : يتركك لنا ويبقيك ، ويرسلك ويطلقك من أخذه ، و (لا يأخذك) ، ويصح فيه ـ وإن لم يرد ـ المعاني الأخرى ، فيصح المعنى الخامس : البراءة ، بمعنى البراءة من العيوب ، كما يقال : (خلاك ذم) ، أي : سقط عنك ما تذم به ، وكذا السلامة من الشرور ، وهنا موضع ذكر (الإبعاد) ، فهو دلالة تركيبية للتخلية مع حرف (عن) ، يقال : خل عنك كذا ، أي : أبعده ، فـ (الله يخليك) بهذا المعنى أي : يبعدك عن الشرور ، لا أنه يبعدك عنه وعن رحمته ونصرته ، وكذا يصح المعنى الثالث : التفريغ ، بمعنى : تفريغ البال من الهموم ونحوها ، ولكن ـ كما سبق ـ مراد العامة الدعاء بطول العمر .

فلهذا التعبير في العربية وجه أي وجه، ومن الخطأ أن يأخذ الواحد كتابا من كتب اللغة فيمرر عينيه بلا تثبت، يلقط الكلمة والكلمتين ، ثم يخرج للناس يقول : هذا معناه كذا ؛ فلا يجوز، بل يجب أن يبحث ويحقق ويتثبت ويراجع المسألة مرارا وتكرارا ويعرضها على أهل العلم ليكون على بينة في أمره.

وليس هذا – وإن كان فيه نوع اشتراك – من جنس ما يمتنع النطق به من الألفاظ لأنها توهم معنيين، فإن العبارة صحيحة المعنى في الأداء وسياق الذكر.

وليس أيضا من قبيل تصحيح اللفظ الخطأ بصحة نية قائليه، كما يفعل البعض في بعض العبارات الشائعة الخاطئة فيقول: يجوز استعمالها لأن العامة تعني بها كذا، فإن نية القائل لا تصحح معنى العبارة، نعم قد ترفع المؤاخذة عن قائلها، لكنها لا تصحح ما هو خطأ في نفسه، وفرق بين التصحيح وبين إسقاط المؤاخذة.

هل يجوز الدعاء بطول العمر بأي صيغة كانت؟

ورد في صحيح مسلم من حديث أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها قالت: اللهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ» .

وعليه فقد كره بعض أهل العلم الدعاء بطول العمر مستدلين بهذا الحديث.

إلا أن الترغيب بطول العمر والدعاء فيه ورد في عدة أحاديث أخر، منها ما رواه البخاري عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ» فَسَكَتَ القَوْمُ، قَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ» فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاهْ» وَسَنَاهْ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ. والدعاء (أبلي وأخلقي) دعاء يراد به طول العمر.

ومنها ما ترجم به البخاري في صحيحه (بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ، وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ) وأخرج بعدها حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ» فلفظة طول العمر مما لم يصح عند البخاري رحمه الله فترجم لها في الباب وهذه عادته في صحيحه، وقد أخرج لفظة الدعاء بطول العمر في كتابه الأدب المفرد، وربما كانت هذه الترجمة إشارة منه رحمه الله إلى جواز مثل هذا الدعاء.

وطول العمر في العموم مطلوب مرغوب في الشرع، والدليل على ذلك ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا»، فبين في هذا الحديث أن طول عمر المؤمن إنما هو خير له، فإن موته يعني انقطاع عمله، والأعمار في العموم مساحات الأعمال، وكلما زادت الأعمار زادت الأعمال، والأصل أن المؤمنين لا يزدادون في طول أعمارهم إلا من الخير.

وأما حديث أم حبيبة فالظاهر أن المنع فيه ليس من الدعاء بطول العمر ، فقد وجهها صلى الله عليه وسلم إلى الدعاء بالنجاة من عذاب القبر وعذاب النار وهذا أيضا مقسوم مكتوب، فتبين من هذا الوجه أن النهي إنما هو من باب الموعظة والتذكير لأم المؤمنين رضي الله عنها وللأمة من بعدها بالآخرة وبكونها باقية وبتفضيلها على الدنيا كونها مما ينقطع عاجلا أم آجلا، فإنها لم تدع بطول العمر لهم مباشرة ولكن دعت بأن يمتعها بهم، وهذا يقتضي بلا شك طول أعمارهم إلا أن ظاهر الكلام يشير إلى التمتع بوجودهم الذي لا بد أن ينتهي على كل حال كما نبه إليه بأبي هو وأمي.

فالذي يظهر في المسألة بأن الأصل في الدعاء بطول العمر جائز لا حرج فيه، بل إن مثل هذا الأمر قد يكون حسنا ويؤجر عليه صاحبه إن كان للوالدين مثلا لعموم قول الله تعالى (وقل لهما قولا كريما)، وربما كان إلا أن يعترضه ناقل فينقله عن الأصل لعلة في حال الشخص المدعو له بطول العمر من عداء للدين وأهله، وهذا شأن آخر ، هذا ما ظهر لي فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان ولا

يحل لأحد ظهر له خطأ قولي بدليل أن يقول بمقالتي وإن أصبت من توفيق الله ورحمته.

http://7a9ad.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1155:2016-05-18-11-44-18&catid=96:2014-06-27-19-34-31&Itemid=479

حكم قولنا اللّه يخليك

انتشرت فتاوى غير مسندة في الواتس أب وقبلها في مواقع الانترنت النهي عن قول (الله يخليك) وأنها لفظة محرمة حيث أن معناها الترك أي متروك من رحمة الله ، ونسبت للشيخ محمد العثيمين وهي غير صحيحة وانتشر مقطع فيديو لأحدهم يقول بالنهي وينسب النهي للشيخ ابن عثيمين وهذا غير صحيح ، ونصها : من الأخطاء الدارجة على ألسنتنا (قول الشخص إذا أراد أن يدعوا لغيره (الله يخليك) ، التخلية في اللغة : الترك ، (الله يخليك تعني: الله يتركك ويبعدك) ، وقال رجل للشيخ ابن عثيمين : الله يخليك ، فقال : إذا خلاني فمن يتولاني ، فلتكن دعوتنا لمن نحب (الله يحفظك ويرعاك ويحميك ويتولاك ويبارك فيك) ٠

القول الأول : النهي

قال الدكتور إبراهيم الناصر : في مقطع فيديو له : كلمة أو دعاء الله يخليك هذه الكلمة لا تصح إطلاقا ، لأن الله يخليك لغة هي الترك ، ومعنى أن الله يخليك أي يتركك ويبعدك ثم استدل بقصة الشيخ ابن عثيمين ٠٠٠٠٠٠ الخ

https://www.youtube.com/watch?v=t7VRk6yF3y4

ويوجد مقطع آخر لشخص غير معروف ينهى عنها وهو :

https://www.youtube.com/watch?v=J1o4NImPptk

القول الثاني : الجواز

قال الشيخ : سليمان بن عبدالله الماجد : لا بأس في قول هذه العبارة { عبارة الله يخليك لي } ، فهي نظير قول: حفظك الله. والأولى ترك ذلك؛ لما رواه مسلم عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية. قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل". والبديل الأفضل هو الدعاء بأن يبارك الله في القريب ؛ كأن تقول : اللهم بارك لي فيه . والله أعلم.

http://www.salmajed.com/node/11443

وقال الشيخ عبدالرحمن السحيم : عن عبارتي (الله يخليك) أو (ربنا يخليك) : إذا كانت بمعنى أبقاك الله لنا ذُخرا ، أو أبقاك الله لنا سالِمًا ، فيجوز ، وإلاّ يُنهَى عنه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهَى أم المؤمنين أم حبيبة عن الدعاء بِطول العمر ! كما في صحيح مسلم .

http://al-ershaad.net/vb4/showthread.php?t=9861

وقال الشيخ أبي عبد الرحمن قيس الخياري : هذه العبارات من قبيل الدعاء بإطالة العمر ، وطول العمر ليس في ذاته خيرا ولا شرّا إلا بحسب الأعمال التي تكون فيه كما قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : « خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله » ، أخرجه الترمذي (٧٩) وقال : حديث حسن .

فمن قصد بطول العمر طوله في طاعة الله كان دعاؤه بذلك مستحبّا كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه دعا لخادمه أنس بن مالك فقال : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ ، وَوَلَدَهُ ، وَأَطِلْ عُمْرَهُ » .

وشرط ذلك أن لا يكون دعاءً على وجه ينفي فيه الدّاعي قدر الله فإنّ الأعمار مقدّرة عنده تعالى لا تطول ولا تقصر في الأصل فإنّها ثابتة بالنّسبة لعلمه تعالى الأزليّ كما قال تعالى : ((فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ))

١ ـ فمن دعا بإطالة العمر نافيًا لقدر الله السّابق فقد كفر ؛ ومن خشي أن يُتوهّم من عبارته نفي القدر دون أن يكون قصده النّفي فهو مكروه ؛ وهو الوجه في كراهة غير واحد من السّلف نحو هذه العبارات كعبارة "أدام الله بقاءك" كما هو منقول عن أحمد رحمه الله وعلله بأن الأعمار مفروغ منها ؛ ويؤيّده ما في صحيح مسلم من حَدِيثِ ابن مسعود قال : قالت أم حبيبة : اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك سألت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيئا منها قبل حله ولا يؤخر منها شيئا بعد حله ، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيرا لك » مسلم

٢ ـ وأمّا أن يدعو الإنسان بإطالة العمر الذي يُمكن إطالته ؛ وهو ما يمليه تعالى على بعض ملائكته أو يطلع عليه بعض خَلقه من عمُر يقبل النسخ فيزيد إن شاء فيه إلى ما يوافق قضاءه الأزليّ السّابق في علمه فهو جائز كما هو الرّاجح في معنى قوله تعالى : ((يمحو الله ما يشاء ويُثبت)) .

فهذا محو وتبديل وإطالة بالنّسبة لعلم الملائكة ؛ وسبب الإطالة والتبديل فيه هو الأعمال الصّالحة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَن أحبَّ أن يُبسط له في

رزقه، ويُنسأ له في أثره (أي يُطوّل في عمره) فليَصل رحِمه » ، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ » ، فالدّعاء بطول العمر على هذا الوجه والقصد = لا بأس به بل من قصد بطول العمر طوله في طاعة الله صار دعاؤه داخلا في الدّعاء المستحبّ كما تقدّم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بن مالك ، والله تعالى أعلم .

http://khayra-oumma.com/play.php?catsmktba=2231&PHPSESSID=c29cf69a9c17bb2eef319e8c73a88181

وقال الدكتور وائل بن عبدالله الهويريني : تعد هذه الكلمة من الكلمات الشائعة في الدعاء بين العرب على اختلاف ثقافاتهم ولهجاتهم، وتجري على استخدامات متعددة، فهل هي عبارة صحيحة في الدعاء، أقول بعونه وتوفيقه: الدعاء بـ(الله يخليك) لها جانبان :

الأول: الصحة اللغوية : صحيحة ، فهي تأتي بمعنى: أدام الله بقاءك ، أي : حفظك ، ومنه قول العرب: (لا أخلى الله مكانك) ، أي لم يفرغه بموتك، لسان العرب ، لابن منظور ، (١/٢٦٤).

فكلمة: (الله يخليك) ، أي : تركك وأبقاك لنا، ومنه قوله تعالى :(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) [يوسف - ٩]، أي: يفرغ ويبقى لكم.

فهي تأتي بمعنى ترك الشيء، كما تقول: خلّه أي: اتركه ودعه، وبمعنى التولي للأمر والتمسك به، كما تقول: خل الأمر لي أي : اترك توليته والعناية به لي.

وهي بذلك من الكلمات التي تحمل معان متضادة يعلم أحدهما بسياق الكلام، ومراد المتكلم، والعرف الجاري بقولها، وعبارة : (الله يخليك) لوحظ فيها معنى الحفظ والإبقاء، وهو معنى صحيح لغة، وتستخدم غالبا في الاستجداء لتحقيق أمرا ما أو عبارة شكر على القيام به أو عبارة تلطف.

الثاني: الصحة الشرعية: وهي مسألة خلافية بين أهل العلم في الدعاء بطول العمر، والصحيح جوازها من غير كراهة لعدد من الأمور:

١- أن المؤمن لا يزيده عمره إلا خيرا، ودل على اعتبار مرور الأعوام وزيادة العمر في طاعة الله نعمة مقصودة شرعا جملة من الأحاديث :

- قوله صلى الله عليه وسلم: (وإنه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيرا)، رواه مسلم برقم (٢٦٨٢)
- وقوله : (وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الإنابة) رواه أحمد برقم (١٤٥٦٤)، وحسنه شعيب الأرناؤوط بشواهده.
- وقوله : (طوبى لمن طال عمره وحسن عمله)، رواه الطبراني في الأوسط، برقم (٢٣٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٩٢٨)، وفي رواية : (خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا)، رواه أحمد برقم (٧٢١٢)، وحسنه شعيب الأرناؤوط.
- وفي قصة الأخوين الذي مات أحدهما قبل الآخر وكان الذي مات أفضل من الآخر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : (ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته) رواه أحمد برقم (١٥٣٤) وحسنه الأرنؤوط ، وورد بروايات متعددة .

٢- دعاءه صلى الله عليه وسلم لأنس رضي الله عنه بقوله: (اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٨٨) ، وصححه ابن حجر في الفتح (٤/٢٦٩) ، وصححه الألباني في الأدب المفرد وفي

السلسلة الصحيحة برقم (٢٥٤١)، وأصله في الصحيحين برقم (٦٣٤٤) عند البخاري، وبرقم (٦٦٠) عند مسلم دون قوله : (وأطل حياته واغفر له).

٣- وروده عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ، كما دعا عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما بقوله : (صدقت ، أطال الله بقاءك) ، رواه ابن عبد البر في الاستذكار برقم (٢٧٥٤١) ، والمتقي الهندي في كنز العمال برقم (١٤٥٠٤) ، وابن القيم في زاد المعاد (٥/١٤٦) ، وفي سنده ضعف.

وبما تقدم من صحة المعنى الملحوظ في العبارة لغويا، وصحته شرعيا ، فضلا عما تولّده من الألفة والمودة فلا ضير من قولها، لكن لو قيدت بالطاعة أو الخير كان ذلك أتم وأكمل .

http://twitmail.com/email/2344853280/170/%D8%AD%D9%80%D9%83%D9%80%D9%85-%D9%82%D9%80%D9%80%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%8A%D9%80%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%80%D9%80%D9%83

الخلاصـــــة

أن قولنا الله يخليك جائزة لأنها من باب الدعاء بطول العمر وحسن العمل ولا يقصد منها البقاء الأبدي لأن هذا المعنى لا يقول به عاقل والله اعلم ٠

كتبه الراجي عفو ربه

محمد فنخور العبدلي

محافظة القريات

محرم ١٤٣٨هـ